Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقرب إلى ظاهر اللفظ، فهو يرجح فى تفسير قوله تعالى: (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) قول ابن عباس وهو أن القرآن أنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزلت منه الآية بعد الآية، والسورة بعد السورة، فى أجوبة السائلين والنوازل الحادثة، يرجح هذا على التفسير الآخر الذى يقول: إنه أراد بدء نزول القرآن وأوله، يقول السهيلى موجها التفسير الأول: «وهذا التفسير أشبه بالظاهر وأصح فى النقل(١)»

ويقول فى موطن آخر وإن كانت المناسبة شرحاً لحديث: « لا يعدل عن ظاهر اللفظ ماوجد إليه سبيل». (٢)

بهذا الفهم للباطن يَدخُل السهيلى فى زمرة المفسرين بالرأى والاجتهاد، ولقد نَبَّهنا فى غير موضع على التزامه بأصول هذا التفسير من حيثُ الاعتمادُ على ماورد فى الكتاب والسنة والآثار والاحتكام إلى اللغة، فتراه يقول ـ وقد ذكر الحروف المقطعة فى أوائل السور: «وماكان الله لينزل فى الكتاب مالا فائدة فيه، ولا ليخاطب نبيه وذوى ألباب من صحبه بمالا يفهمون، وقد أنزله بياناً للناس وشِفاء لما فى الصدور، ففى تخصيصه هذه الحروفَ الأربعةَ عشرَ بالذكر دون غيرها حكمة بل حكم، وفى إنزالها مقطعة على هيئة التهجى فوائدُ علمية وفقهية، وفى تخصيصه إياها بأوائل السور، وفى أن كانت فى بعض السور دون بعض فوائد أيضا، وفى اقتران الألف واللام وتقدمها عليها معان وفوائد، وفى إرداف الألف واللام بالميم تارة وبالراء أخرى، ولاتوجد الألف واللام فى أوائل السور إلا هكذا مع تكررها ثلاث عشرة مرة فوائد أيضا، وفى إنزال الكاف قبل الهاء، والهاء قبل الياء ثم العين ثم الصاد من (كهيعص) معان أكثرها تُنبه عليها آيات من الكتاب،

---

(١) الروض الأنف ١/ ١٥٨.

(٢) الروض الأنف ٢/ ٢٠٢.